(6)
التفسير الاجتماعي للدين

يعانى المسلمون في مراحل الانحطاط والتدهور من الإيغال في تفسير الدين تفسيراً أخروياً مبهماً، ولعل هذا ما يجعل بعض العلمانيين يسعون إلى تقديم تفسير اجتماعي للإسلام، يراعى هذا التفسير أهمية البعد الدنيوي في الإسلام، وخاصة في ظروف التدهور، والانحطاط، والتخلف الحضاري، لأن هذا هو ما يحتاجه المسلمين لكي ينهضوا من كبوتهم، ومن حالة التخلف والجمود التي يعانون منها، ومن هذا المنطلق كان وعى الشيخ أمين الخولى بأهمية التفسير الاجتماعي للدين، وعدم الإيغال في الجوانب الغيبية المبهمة، وبداية ينتقد الخولى دعوات الإصلاح التي تختزل المشكلات الاجتماعية في المناداة بضرورة العودة إلى الدين، دون تحديد الكيفية التي تتم بها هذه العودة فيقول «إن دعوات الإصلاح الديني تبدو عندنا يسيرة الشأن، قريبة الغور، تعرض الأمور عرضا بسيطاً سطحياً، فجملتها أننا ما تأخرنا إلا لترك الدين، وأنه بالتمسك بالدين نتقدم ونسود كما ساد أسلافنا، إلى آخر ما تعرفون ممن يستطيع ترديده من يعرف، ومن لا يعرف، و يسهل على العامة في الطرقات، فلا أهداف محددة، ولا خطط عملية، ولا دراسة

صحيحة لشئون الاجتماع في الدين والحياة، بل تتجه العناية إلى التوافه من زي، وسمت، ومظهر، وكأن هذا كل شيء، ولعلكم تذكرون ما أحدث قطع زر الطربوش من معارك، أما علاج أمهات المشاكل في الحياة فهو عندهم بين سهل التناول»[1] وكأن أمين الخولى هنا يجسد أزمة دعاة الإسلام السياسي الذين يرفعون شعار «الإسلام هو الحل» دون امتلاك برامج حقيقية تكشف لنا كيف يكون الإسلام هو الحل؟!! ولكنهم بهذا الشعار يستطيعون امتلاك قلوب العامة، والسيطرة على الرأي العام، ومن هنا يطالب الخولى بضرورة التعمق في النظر إلى الإسلام لأنه محاولة إصلاحية كبرى لتنظيم روابط الجماعة الإنسانية.

ويركز أمين الخولى على ضرورة إبراز البعد الاجتماعي في الإسلام، فهو يريد بالإسلام ذلك النظام الاجتماعي الذي يقرر أصول التدبير لحياة فاضلة سعيدة ناجحة، محترماً في ذلك الواقع الفعلي،ومحكماً نواميس الكون، وسنن الفطرة، لا أوهام الواهمين، وظنون الظانين، كما أنه يريد بالإسلام ذلك النظام الاجتماعي الذي يرى الدنيا وحدة متماسكة، يتأثر مجموعها بأصغر ما يتأثر به أهون أفرادها وأدق أجزائها، ويبتغى الخولى فهم التدبير الديني الإسلامي للحياة، لا التعبد الفردي الجزئي مستنيراً في ذلك بأضواء القرآن الكريم.[2]

ويرى الخولى أن الإسلام يملك قدرة متجددة على استمرار حضوره في المسائل الاجتماعية، والسبب في ذلك أن القرآن قد عودنا في تدبيره الاجتماعي

(1) أمين الخولى: في رمضان، ص59.
(2) أمين الخولى: الجندية والسلم، الهيئة المصرية للكتاب، 1992 ص158.

ألا يمس سوى الأصول الكبرى للإصلاح الإنساني تاركاً وراء ذلك من تفصيل للتدرج الحيوي، والجهاد العقلي ينتفع في ذلك بكل ما يسعفه عليه نشاطه، ويؤهله له تقدمه، ويقدر الإسلام في ذلك اختلاف الأحوال، وتغير الزمان.[1] ومن هنا نلاحظ أن الخولى يحاول الربط بين النص في كلياته العامة الشاملة وبين الواقع في تغيراته المستمرة من خلال جهود الإصلاح والتجديد، والتي تفسر هذه الكليات وفقاً لاختلاف الزمان، والمكان، وطبيعة كل بيئة.

وحاول الخولى أن يطبق موقفه من علاقة النص بالواقع من خلال بعض المشكلات الاجتماعية مثل المال، والدلالة الاجتماعية للصيام، فيرى أن الإسلام جاء في مسألة المال بكليات عامة، من المهم توظيفها من أجل خدمة العلاقة بين الأفراد في هذه المسألة، فيؤكد على أن القرآن قدر للإنسان حب التملك ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾ [آل عمران: 14] فأصحاب الهدى القرآني بهذا يدركون أن هذا الهدى الخالد قد عرف للبشرية حبها للتملك، فأرضاها لون من الإرضاء يؤثر ثقتها بما يوجهها إليه من أجل تعلية هذه الغريزة.[2] ولكن القرآن لم يترك رغبة الإنسان في التملك إلى ما لانهاية، ولكنه سعى إلى هز أركان هذه الملكية من خلال الإقرار أن المال مال الله، ولابد من إخراج الزكاة للفقراء.

﴿ وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ﴾ [النور: 33].

(1) أمين الخولى: في رمضان، ص59.
(2) أمين الخولى: في أموالهم، ص32.

﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ [آل عمران: 92].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: 54] ومن ثم فإن نظرة القرآن إلى هذا المال في أيدي الواجدين، وصفته التي يعطونها الفاقدين، أنهم إنما يعطون حين يقرضونه إعطاء التارك المتجاوز، وهذا إنما هو تأسيس وتأصيل الشعور لدى واجدي هذا المال بعدم الأثرة في هذا الثراء، والتفرد بهذا الغنى، والحق المباشر في تلك الأموال، وهى الفكرة التي يعمل الهدى القرآني لتكوينها وترسيخها في نفوس أصحاب المال.[1]

ونلاحظ أن الخولى يوضح كيف أن القرآن أدرك حب الإنسان للتملك، ولكنه حاول في نفس الوقت أن يهذب تلك الغريزة، من خلال القول باستخلاف الله للإنسان في التصرف في هذا المال ومن ثم «فإن القرآن حين يحمى الملكية الفردية واقعي: لا يفاجأ الناس بتجريدهم من أموالهم تجريداً يفتر همتهم، ويثنى عزائمهم، ويقعدهم فلا يبتكرون، ولا يجدون، ولا يزودون عن حماهم، ثم هو حين هز أسس الملكية الخاصة يكون مثالياً يكفكف من غلواء الأغنياء، ويزلزل صلتهم بأموالهم، ويجعلها للناس جميعاً، وأصحابها عليها أمناء مستخلفون، وهو مال الله، لا مالهم، وبهذا التعديل الديني السماوي الصبغة، الإلهي الروحي يقيهم أخطار الجموح في التملك، والوصول إليه بأي وسيلة، وإهدار الخلق، والفضيلة، والإسراف في التمتع، ونسيان حق الجماعة أي حق الله الذي هو صاحب المال».[2]

(1) المرجع نفسه، ص22 - 23.
(2) المرجع نفسه، ص12.

ومنـذ منتصف القرن العشرين حاول بعـض المفكرين المزج بين طرح الإسـلام - حول المال - وطرح الاشـتراكية فقام المفكر السـوري مصطفى السـباعي بتأليف كتابه «اشتراكية الإسـلام»، رغم علمه برفض العديد من المفكريـن لهذا التوجه فيقول «لقد سـميت القوانين والأحكام التي جاءت في الإسـلام لتنظيم التملك، وتحقيق التكافل الاجتماعي، باشتراكية الإسلام، وأنـا أعلـم أن بعـض الغيورين على الإسـلام يكرهـون هذه التسـمية، لأن الاشـتراكية في رأيهم هي (موضة)هذا العـصر، فلا يصح أن نبادر إلى القول بالاشـتراكية الإسلامية تمشياً مع هذه (الموضة)[1] وقد كان أمين الخولى أحد الذيـن رفضوا توجه مصطفى السـباعي، من منطلق رفـض أي اتجاه مذهبي سـواء كان اشـتراكي أم رأسـمالي، ورأى الخولى أنها محاولـة تلفيقة يجل عنها الإسـلام، وتكلفات مغتصبة يأبى أن يشد إليها الإسلام، ولهذا رفضت القول بهذه المشـابهة، والتزمت بمثالية الإسـلام التي تهيئه للخلـود، وتصلحه للبقاء السرمدي، فهو يتسع لكل محاولة إنسـانية علمية تجريبية، تثبت صلاحيتها، وترتضيها الإنسـانية الراقية لنفسـها[2] ومن ثم يرفض الخولى ربط الإسـلام بـأي مذهبية اجتماعية مرتبطة بظروف وملابسـات خاصـة بها، في حين أن الإسلام لديه يدعم كل إصلاح اجتماعي، دون أن يلون بمذهب معين، ولون معين.

ولكن على الرغم من نقد الخولى للقراءات المذهبية للإسلام إلا أن تلميذه محمد أحمد خلف جاء فى عام 1967، وتحت ضغط المد الاشـتراكي الناصري،

(1) مصطفى السباعي: اشتراكية الإسلام، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة بدون، ص6.

(2) أمين الخولى: في أموالهم، ص16 - 17.

وأعاد توظيف الاشتراكية الإسلامية، فرأى خلف الله أنه وقف على كثير من الآيات القرآنية التي تزخر بالقيم الإنسانية، والتي تلتقي فيها الاشتراكية مع القرآن، والتي تصلح أساساً فكرياً لما يمكن أن يسمى (بالاشتراكية العربية)[1].

ومن المسائل الأخرى التي اهتم الخولى بالتركيز عليها، ومرتبطة بمسألة المال، هي مسألة تقدير العمل، ودوره في الحياة الإنسانية، فيرى «أن النظرة الفاحصة للقرآن لتدلنا على أنه يصرح بأن الحياة منظمة بنواميس عملية مضبوطة بنظم واقعية خارجية، والنجاح فيها، والظفر بخيرها، إنما هو مرهون بعمل العامل الخارجي، ومترتب على كفاحه العملي، ومرتبط بإدراكه الصحيح لواقع الأشياء الكونية، وتقديره السليم لنظم هذا العالم، وتدبيراته، ولن يغنى الإنسان عن ذلك شيء آخر من شئون اعتبارية معنوية، أو نفسية روحية، إلا إذا قام على واقع، وصار أمراً مشاهداً، وحاضراً ثابتاً، فما عدا العمل من نية طيبة، وسريرة خيرة، وخلق كريم، وعقيدة صحيحة إن كان وحده فقط وبلا عمل فلا جدوى له، ولا أثر في هذه الحياة الدنيا، وإذا كان مع العمل فنعم، فإنه يسدده، ويوفق خطاه»[2].

ومما لا شك فيه أن أمين الخولى قد اهتم بقيمة العمل، لأنه أساس نهوض الأمة، وقيامها من حالة الركود والتخلف التي تعيش فيها، فمن مدعاة التعجب أن تكون الأمة الإسلامية التي تحمل هذه القيم في ذيل الأمم، ولذلك يرفض الخولى بعض التفسيرات التي ترى في أن الأخذ بالمعتقدات التعبدية،

(1) محمد أحمد: خلف الله القرآن ومشكلات حياتنا المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1982، ص134.
(2) أمين الخولى: الجندية والسلم، ص166.

والشعائرية وحده كافي لمواجهة الواقع، وتغيير أوضاع المجتمع، ولهذا ينتقد الخولى كل النزعات التواكلية، والتي تؤدى إلى الركون، والكسل، والخمول، ويؤكد على أن القرآن أفهم الحياة لأهله وأخذهم فيها بهذا الناموس العملي، ولكن قد أخطأ المتدينون من الناس إذ ظنوا أنهم إذا ما رددوا عقائد ودين، وأخذوا أنفسهم برسوم عبارته، وانتسبوا إلى أهله زياً وسمة، كانوا أحباء الله، وخلصاءه يحميهم من كل مغير، ويسخر قدرته لصد كل عاد عليهم، وطامع فيهم، فإن الحياة في نظر القرآن ليس ما سمعتم، وإنما دستوره ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ ﴾ [التوبة: 105].

﴿ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم: 39][1] فالعمل عند الخولى هو الذي يرفع الناس درجات بعضهم فوق بعض، ﴿ وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْۚ ﴾ [الأحقاف: 19]، وهنا تكمن أهمية العمل، وقيمته في حياة الشعوب الإسلامية، والتي تحمل هذه القيم، ولا تعمل بها، ولهذا فهى في أدنى درجات الأمم الآن، كما تتكالب عليها الشعوب المستعمرة للسيطرة على مقدرتها، وثرواتها.

ومن منطلق التفسير الاجتماعي للإسلام فقد حاول الخولى أن يكشف عن البعد الاجتماعي للصيام، فيرى أن الهدف الاجتماعي للصوم هو ربط هذه العبادة بحياة الأمة، حتى تصير عاملاً فعالاً فى إنعاش الحياة، وتلافى ظواهر النقص في نواحيها المختلفة من صحية، وعملية، على نحو ما تفعل الأمم الشاعرة بحق أفرادها في الحياة الكريمة، ولهذا أشعر أن الهدف الاجتماعي لحل التدبير التعبدي في رمضان: أنه موسم خير يقام سنوياً لعلاج مشكلة الفوارق، وتذليل مصاعبها[2] وقد رفض الخولى توجه الصوفية نحو تشجيع

(1) المرجع نفسه، ص168.
(2) أمين الخولى: فى رمضان، ص55.

مسألة الجوع، وتلمس الآثار لفضل الجوع، لأن فلسفتهم حول الجوع ليس مما يرحب به هدى القرآن كثيراً، وأن الروح الحيوية التي امتاز بها الإسلام، وقررها فى كتابه الكريم، لا تهتم كثيراً لما أطال به الصوفية من اعتبار الجوع سيد الأعمال، وأنه فضل العبادة، أو مخ العبادة، وأن ترحيبهم بما ينتهي إليه الجوع من الضعف حتى عن أداء العبادة المفروضة كالصلاة ليس مما يتفق كثيراً مع هذه الروح الجادة النشطة التي يحرص عليها الإسلام، و إنما هي روح دخيلة على الإسلام[1].

ومما سبق يتضح مدى الأهمية الكبرى التي أعطاها أمين الخولى لأهمية التفسير الاجتماعي للإسلام، والتركيز على أن الإسلام هو دين دنيوي، معنى بشئون الدنيا، وهذا التفسير هو ما تحتاجه الأمة الآن في هذه الظروف التاريخية، ولا ينبغي إظهار الإسلام على أنه فقط دين العبادات والغيبيات، نعم هذه الأمور أساس أصيل في الإسلام، ولكن ينبغي التسليم بها وأدائها، والاتجاه بعد ذلك للتفسير الاجتماعي للإسلام، لأننا في حاجة إلى تحرير الإنسان المسلم من التبعية، والتخلف، والجمود، ومن هنا يمكن القول بأن أمين الخولى كان حريصاً على أن يظهر الوجه الدنيوي المشرق للإسلام فيقول «ما تحدثت بشيء من هذا الهدى القرآني إلا وأنا أرمى منه إلى سيادة مبدأ الفهم الاجتماعي الحر للدين»[2] ومن هنا يتضح من تفسير الخولى الاجتماعي للإسلام، أنه لاتعارض بين الإسلام ودعوى العلمانية بالتركيز على شئون الدنيا.

(1) المرجع نفسه، ص42.
(2) المرجع نفسه، ص63.

وإذا كان الشيخ أمين الخولى قد اهتم بالتفسير الاجتماعي للدين فالسؤال الآن ما دور الدين في حياة الفرد؟ هل أعطى الخولى اهتماما لدور الدين في حياة الفرد؟ وللإجابة على هذه الأسئلة نقول أن الخولى قد أعطى في نسقه الفكري الأولوية للعقل على النقل، ولهذا كان أول من أدخل مقررا للفلسفة في كلية أصول الدين في كتابه عن (الخير) درس فيه مقرر فلسفة الأخلاق في عام1927، وكتابه (كناش في الفلسفة) في عام 1935 - أهداه إلى الإمام محمد عبده -وكان يرى أن الفلسفة أشمل من الدين وأن القدماء خصوا الفلسفة بالعلوم العقلية تمييزاً لها عن العلوم النقلية التي تستند على الوحي، فموضوع الفلسفة عام شامل يتناول كل شيء من العلوم غير النقلية، وهذا التمييز ليس بدعاً من الجديد، بل له نواه في القديم، فقومنا كانوا يسمون العلوم العقلية (العلوم الحقيقية) قائلين أنها لا تتغير بتغير الملل والنحل، ويمثلون لذلك بعلم المنطق قائلين أن الفقه ليس منه لوقوع التغيير فيه بالنسخ[1].

وعلى الرغم من إعطاء الخولى أهمية كبرى للعقل والفلسفة فإننا حين نسأل: ما هو دور الدين في حياة الفرد؟ نجد أن الخولى يذهب إلى أن الفلسفة لا تهب الإنسان الاطمئنان الروحي، فالفلسفة تمضى قدماً، تثبت، وتنفى، تتعرف الإنسان نفسه، وتطمئن منه إلى عقل وفهم، وتتحدث عن عوالم من الخير، وحقائق ما وراء الكون، وتضفي على النفس أشعة طمأنينة مسعفة، ولكن الألم يدوم، إنه قصر العمر، فما تلبث الفلسفة تضطرب براكينها، وتهيج شياطينها فتعود سيرتها الأولى، وتدور في حلقاتها المفرغة مادية، ثم

(1) أمين الخولى: كناش فى الفلسفة، مطبعة العلوم بلاظوغلى، 1935، ص9 - 10.

سفسطة، ثم حيرة، ولا تمد الفلسفة الإنسان بسلام دائم، بل تخون الذين أفنوا عمرهم فيها، حتى يقول قائلهم حين تبلغ روحه الترقي (اللهم إيماناً كإيمان العجائز)، وكذلك فإن العلم لا يهب الإنسان الاطمئنان والسلام الروحي الدائم، فالعلم يكشف عن الخصائص، ويفحص الظواهر، وأما نهاية هذا كله وكنهه فلا يعرف، فأين سلام النفس وطمأنينتها؟!.[1]

وهنا يأتى دور الدين عند الخولى حيث يسهم فى التكوين الروحي للأفراد، وإحداث السلام النفسي لهم وذلك لأن «السلام النفسي هو القوة المعنوية التي لا قيمة لقوة مادية إلا إذا اعتمدت عليه، واعتز بها، فلا مثل الإيمان مصدر لهذه القوة المعنوية تفيض طمأنينة على النفس ثباتاً، واتزانا يكبح جماح الهوى، ويوازن القوى، ويمنح أطيب الهدوء الروحي»[2] وذلك لأن الدين يعرض حلاً لمشكلات الكون مريحاً متسقاً مطرداً، تاركاً للعقل كل محاولاته في الدنيا، فالحاجة إلى الإيمان ضرورية نتيجة للضعف الإنساني العام.

﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ [الزمر: 8].

﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا﴾ [يونس: 12].

ومن ثم يرى الخولى أن الدين هو طب معنوي للنفوس، كما الطب العملي بالنسبة للأجسام، والأجهزة، فهو يعمل على سلامة الأعضاء حتى يستمر اتساقها، ويستقر نظامها، وتتحقق سلامة الجسم، وعلى هذا يطب الدين الغرائز، والقوى النفسية المودعة في الكيان الإنساني المسيرة للوجود البشرى

(1) أمين الخولى: الجندية والسلم، ص194.
(2) المرجع نفسه، ص195.

ليطـرد تعادلهـا، و يثبت نظامها، فتتحقق بذلك سـلامة كسـلامة الجسـم[1] وبذلـك يسـهم الدين في إعطاء القوة للإنسـان على مواجهـة تقلبات الأيام، ومفاجـآت الليالي بشيء أفضل وأفعل وهو الإيمـان الراضي، والرضى النفسي المؤمـن المطمـئن إلى مثـل الآيـات الكريمـة. ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَابَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: 153]، ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: 155 - 156][2].

ومما سبق يتضح لنا أن الشيخ الخولى قد اهتم بالكشف عن البعد الدنيوي المستنير للإسلام، وذلك في دور الإسلام في تسيير حياة الإنسان المادية، ولكن هذا لا يعنى إغفال الخولى لدور الدين في التكوين الروحي والنفسي للأفراد، فما يفعلـه الدين في التكوين الروحي للأفراد لا يمكـن أن تفعله أي نظرية فلسـفية أو علمية، ولا شـك أن اهتمام الخولى بدور الديـن في حياة الأفراد، إنمـا هو نتـاج لإدراك عميق أن الفـرد القوى من الناحية الماديـة والمعنوية، هو وحده الفرد الذي يستطيع أن يبنى مجتمعاً قوياً ناهضاً، وما يؤكد ذلك أن الحضارة الغربية قد اهتمت بالجوانب المادية في حياة الإنسان الغربي، ولكنها لم تقدم له العلاج للأزمات الروحية التي يعيشها، والتي تجسدت في حديث الفلسفة الغربية عن ظاهرة (الاغتراب) في حياة الإنسان الغربي، والواقع أن الخلـل في التـوازن في علاقة المادي بالروحي في الحضـارة الغربية، قد يكون

(1) المرجع نفسه، ص199.
(2) المرجع نفسه، ص196.

أحد الأسباب الداعية إلى انهيار هذه الحضارة، وذلك ما أكد عليه بعض فلاسفة الغرب أمثال ألبرت إشفيتشر(*) فى كتابه (فلسفة الحضارة)ومحاولة الطبيب الفرنسي الكسيس كاريل(**) فى كتابه (الإنسان ذلك المجهول).

(*) البرت اشفيتسر: فلسفة الحضارة، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، دار الأندلس، بيروت ط3، 1983.

(**) الكسيس كاريل: الإنسان ذلك المجهول، ترجمة: شفيق أسعد فريد، مكتبة المعارف بيروت، ط4، 1985.